Published by Faculty of Islamic Civilization Studies, KUIS

الشيخ أبو الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ ومساهمته في مجال الحديث النبوي: دراسةٌ استعراضيةٌ مُوجَزةٌ

Syed Abdul Majid Ghouri

Senior Fellow Researcher, Hadith and Aqidah Research Institute (INHAD), Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS), 43000, Kajang, Malaysia. Tel: (+60) 13-330 6928. Email: syedabdulmajid@kuis.edu.my

مُلخَّص البحث

كان الشيخ أبو الحسن علي الحسني النَّدْوِي عالِماً شهيراً، وداعيةً موهوباً، ومفكّراً إسلامياً كبيراً، ومؤلِّفاً مُكثِراً. وقد جَمع بين العِلم والعمل، والفِكر النَّيِّر الهادي، والدعوةِ إلى الله تعالى على بصيرة. ونفع الله بآثاره العلمية وأعماله الدعوية والفكرية والأدبية الكثيرَ من المسلمين في مختلف أصقاع العالَم. وقد ساهَمَ الشيخُ في مجال خدمة الحديث النبوي مساهمةً جيدةً عن طريق التدريس والتأليف العِلمي والتقديم لكتبه، واشتهر بعُلُوّ أسانيده فيه، فاستجاز منه عددٌ كبيرٌ من علماء العالَم الإسلامي. لكن رغم ذلك فإنَّ هذا الجانبَ المهمَّ من جوانب شخصيته العلمية لم يَحْظَ بدراسةٍ أو تعريفٍ، الأمرُ الذي حَفَزني على تَناوُل هذا الموضوعِ بالتعريف في هذا البحث من خلال اتِّباع المنهج الوصفي والاستقرائي. ويشتمل البحث على أربعة مباحث، أوَّلُها يختصّ بترجمة الشيخ النَّدْوِيّ الذاتية والعِلمية، والثاني يتعلَّق بعنايته بالحديث النبوي دراسةً وتدريساً، والثالثُ يتحدَّث عن إجازاته في الحديث، أمّا الرابعُ الأخيرُ فهو يركِّز على تعريف جهوده في مجال خدمة الحديث النبوي عن طريق التأليف والتقديم لكتبه، ثم تلي هذه المباحثَ خاتمةٌ تتضمَّن أهمَّ ما تَوصَّلتُ إليه من النتائج المهمَّة، وهي: أنَّ الشيخ النَّدْوِيّ كان أحدَ مَشاهير علماء المسلمين في هذا القرن، وأنه قد حصل على أسانيد عالية في الحديث النبوي من أكابر المحدِّثين في عصره، ثم استجاز منه كثيرٌ من العلماء الكبار، وأنه قد اعتنى بخدمة الحديث النبوي اعتناءً جيّداً عن طريق التدريس والتأليف والتقديم لكتبه.

الكلمات الافتتاحية: *الحديث النبوي، النَّدْوِي، المساهمة، التدريس، التأليف.*

(SHEIKH ABUL HASSAN ALI HASSANI NADWI AND HIS CONTRIBUTIONS TO THE SCIENCES OF PROPHETIC HADITH: A CONCISE EXPOSITORY STUDY)

ABSTRACT

Sheikh Abul Hassan Ali Hasani Nadwi (d. 1999) was a world renowned Islamic scholar, outstanding preacher, a stalwart in Islamic thought, and known for his vivid writing. He combined between knowledge and character-speaking, besides having enlightened guiding thought and balanced preaching to the godly path. Muslims around the world benefited from his writings and works on preaching, Islamic thoughts and literature. He has contributed to the science of the Prophet's Hadith through teaching and scientific writing of books on Hadith, its sciences and narrators. He was known for the strength of his isnad (the line of narrators of Hadith from the source), and many a Muslim scholar looked upon the ijaza (certification to transmit a particular source of Hadith) from him. However, this critical aspect of his outstanding scientific personality did not receive its due share of research. This oversight constitutes the driving motivation for this paper by following the scientific

e-ISSN 2550-1992 *VOL. 4, NO. 1, JUNE 2019*

methodology of the study using a descriptive and inductive method. The paper comprises of four topics. First is a brief biography of Sheikh Nadawi and his scholarly attainments. Second is his dedication to the study and teaching of the Prophet's Hadith. Third relates to his ijazā in Hadith. And, finally, the fourth part is an exposition on his written contribution in Hadith and its sciences. The paper concludes with a summary of some of the important findings: Sheikh Nadwi was a famous scholar among Muslims in this century, he received ijaza from great scholars of Hadith in his times, great scholars sought ijaza from him, and he served the cause of the science of Hadith through teaching, authorship and penning forwards for Hadith resources.

Keywords: *Prophetic Hadith, Nadwi, Contributions, Teaching, Authorship*.

Received: March 3, 2019 Accepted: April 24, 2019 Online Published: June 17, 2019

١. مقدّمة البحث

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الأنبياء وأفضل الْمُرسَلين: محمَّد المصطفى المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الْخِيَرَة أجمعين، وأصحابه البَرَرَة الغُرّ الميامين، ومَن تَبِعَهم بإحسان لهم ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فإنَّ الشيخ أبا الحسن علي الحسني النَّدْوِي يُعَدُّ مِن أبرز الشخصيات الإسلامية، ومِن أجلِّ علماء الإسلام المعاصرين، وأحد أعلام المسلمين ومشاهيرهم في هذا القرن. فهو إنَّ عُدَّ في المفكِّرين الإسلاميِّين كان في طليعتهم، وإنْ عُدَّ بين الدعاة إلى الله تعالى كان إمامَهم، وإنْ عُدَّ بين الأدباء الإسلاميِّين كان رائدَهم. وقد أثرى المكتبةَ الإسلاميةَ بمؤلَّفاته القيمة وعلومه النافعة، وأُعِدَّ حول شخصيته الفَذَّة كمفكِّرٍ وداعيةٍ وأديبٍ ومُرَبٍّ العديدُ من الرسائل الجامعية في مختلف جامعات البلدان الإسلامية والعربية، وأُبْرِزَتْ فيها جهودُه العلميةُ المميَّزةُ في مجال الفكر والدعوة والأدب إبرازاً علمياً جيداً، والتي قام بها عن طريق التأليف وإلقاء المحاضرات أثناء رحلاته الكثيرة في مختلف عواصم البلدان الإسلامية والعربية منذ تَألَّقَ نجمُه ولَمَع اسمُه في أوائل الخمسينيات حين صدر كتابُه الشهير "ماذا خسر العالَم بانحطاط المسلمين؟"، لهذا لم تبق شخصيته غريبةً ومجهولةً عند معظم المسلمين المثقَّفين فضلاً عن علماء الدين وطلاب العِلم الشَّرعي.

ورغم ذلك فإنَّ ثَمَّة جوانبٌ من سيرته العلمية ما زالت خفيةً عن أنظار كثير من أهل العلم، لا سيما ما يختص بجهوده في مجال الدراسات القرآنية والحديث النبوي، إذ أنه قد رُزِقَ في هذين المجالَين حظّاً كبيراً من العلم والمعرفة، وكيف لا! فإنه قد قام بتدريس مادَّتَيْ التفسير والحديث النبوي مدةً من الزمن في دار العلوم لندوة العلماء، وكَتَب في هذين الموضوعين العديدَ من المقالات التي نُشرت وقتئذ في كبرى المجلاَّت الإسلامية والفكرية مثل: "حضارة الإسلام" و"المسلمون" و"الضياء" وغيرها من المجلاَّت المرموقة التي كانت تصدر في الخمسينيات والستينيات في مختلف البلدان الإسلامية والعربية. كما أنه ألَّف أيضاً في هذين الموضوعَين بعضَ الكتب والرسائل، وكذلك ألقى فيهما العديدَ من المحاضرات في دار العلوم لندوة العلماء وفي غيرها من الجامعات الإسلامية خارج الهند.

ولكنْ لم يَحْظَ ذلك كله لدى الباحثين بدراسةٍ رغم أهميته العلمية، لذلك تراءى لي أن أتناول في هذا البحثِ جهودَ الشيخِ العلمية في مجال خدمة الحديث النبوي، وأمَّا ما يختصّ بجهوده في مجال الدراسات القرآنية فأسأل الله تعالى أن يقيِّض أحداً ليتناول هذا الموضوعَ المهمَّ بالتعريف والدراسة في بحثٍ علميٍّ أو تأليفٍ مستقلٍّ.

٢. نبذةٌ عن سيرته الذاتية والعلمية:

(أ) اسمُه وكنيتُه ونسبُه ونسبتُه:

أولاً: اسمه: "عليّ".

ثانياً: كنيته: "أبو الحسن".

ثالثاً: نسبه: "الحسني" نسبةً إلى سيدنا الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنهما.

رابعاً: نسبته: "النَّدْوِي" نسبةً إلى "دار العلوم لندوة العلماء"، وكلُّ مَن يتخرَّج فيها بشهادةٍ علميةٍ يُلقَّب بالنَّدْوِي. (الغوري سيد عبد الماجد، ٢٠٠٥، ١٣٣).

(ب) مولدُه ونشأتُه:

وُلد الشيخُ النَّدْوِيُّ في قرية "تَكِيَا كَلاَن" بولاية "أُتْرابَرْدَيْش" الواقعة في شمالي الهند عام ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) في أسرة علمية ودينية معروفة بالحسب والنسب والعلم والفضل، وكان والدُه هو مؤرِّخُ الهند الكبير الشيخ عبد الْحَيّ الحسني (ت١٣٤١هـ)، مؤلِّفُ كتاب "نُزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" في تَرَاجِم علماء الهند وأعيانها، وقد تُوُفِّيَ ولم يزل الشيخُ النَّدْوِيُّ دون العاشرة، فتولَّى تربيتَه والدتُه التي كانت شريفةَ النسبِ، شاعرةً، عابدةً، حافظةً للقرآن الكريم، ومؤلِّفةً لعِدَّة كتبٍ باللغة الأردوية، فأحسنت تربيتَه. كما اعتنى بتربيته أيضاً شقيقُه الأكبر الدكتور عبد العلي الحسني (ت١٣٨٠هـ)، الذي كان عالِماً متمكِّناً من العلوم الشرعية، وطبيباً حاذقاً من أشهر أطباء مدينة "لَكْنُؤ" وقتئذ. فكان لترتيبتهما أثرٌ كبيرٌ في تكوين شخصية الشيخ النَّدْوِيّ الدينية والعلمية. (الغوري، ٢٠٠٥، ١٤٦، ١٤٨).

(ج) طلبُه للعِلم ورحلاته في سبيله:

أولاً: تعلُّمه اللغات الشرقية والغربية:

أقبل الشيخُ النَّدْوِيُّ على تعلُّم اللغة العربية بعد أنْ أتقن لغتَه الأُمّ "الأردوية، وأَلَمَّ باللغة الفارسية التي كانت تُدرَّس لكونها لغةَ أهل العلم عصرئذ. وكان من أوائل أساتذته في اللغة العربية وآدابها: الشيخُ خليل بن محمَّد الأنصاري اليَمَاني (ت١٣٨٦هـ) وعَمَّاه الشيخُ عزيز الرحمن والشيخُ سيد محمَّد طلحة الحسني، الذين كانوا من كبار علماء هذه اللغة في الهند وقتئذ. ثم توسَّع فيها الشيخُ وتخصَّص على يدى العلاَّمة تقي الدين الْهِلاَلِي الْمُرَّاكُشِيِّ (ت١٤٠٧هـ) عند مقدمه في ندوة العلماء عام ١٩٣٠م، واستفاد منه أيَّما استفادةٍ، ثم التحق بجامعة لكنؤ في قسم اللغة والعربية وآدابها عام ١٩٢٧م، وحصل منها على شهادة الليسانس في اللغة والأدب.

وفي هذه الفترة قد تعلَّم أيضاً اللغةَ الإنجليزيةَ، التي مكَّنته فيما بعد من مطالعة الكثير من كتب المستشرقين والكُتّاب الغربيِّين في المواضيع الإسلامية والحضارة الغربية وتاريخها وتطوُّرها. (الغوري، ٢٠٠٥، ١٦٤، ١٦٩).

ثانياً: دراسته للعلوم الشرعية:

التحق الشيخ النَّدْوِي بدار العلوم لندوة العلماء عام ١٩٢٩م، ، ولازم المحدِّثَ الشيخَ حَيْدَر حسن خان الطُّونكِيّ (ت١٣٦١هـ) سنتَين كاملتَين، فقرأ عليه بعضَ كتب التفسير والحديث، ثم قرأ تفسيرَ بعضِ سُوَر القرآن الكريم على الشيخ عبد الحيّ الفاروقي، وكذلك بعض كتب الفقه على الشيخ شِبلي الْجَيْراجْبُوْرِي الأعظمي، فكانوا وقتئذ من أكابر أساتذة دار العلوم. وتخرَّج الشيخُ من دار العلوم بشهادة "عالِمٍ" تُعادِل اللّيسانس. (الغوري، ٢٠٠٥، ١٧٠، ١٨٠).

e-ISSN 2550-1992 *VOL. 4, NO. 1, JUNE 2019*

ثالثاً: رحلته في طلب العلم:

بعد أنْ أخذ الشيخُ النَّدْوِيُّ حَظّاً وافراً من العلوم النقلية والعقلية؛ رحل إلى مدينة" لاهُوْر" عام ١٩٢٩م، التي كانت مُكْتَظَّةً حينئذٍ بكبار العلماء والأدباء والشعراء، فالتقى في هذه الرحلة بشاعر الإسلام الدكتور محمَّد إقبال (ت١٩٣٨م). ثم سافر إليها ثانيةً عام ١٩٣٠م، ولازم المفسِّرَ الشيخ أحمد عليّ اللاَّهُوْرِيّ (ت١٣٨١هـ)، وقرأ عليه تفسيرَ جزءٍ من سورة البقرة. ثم رحل إليها ثالثةً عام ١٩٣٩م، وقرأ عليه "حُجَّةَ الله البالغة" للإمام الشَّاه وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ (ت١١٧٦هـ)، وكان الشيخُ اللاَّهُوْرِيُّ العالِمَ الأوحدَ وقتئذٍ في بلاد الهند، يُحسِن تدريسَ هذا الكتاب، ويُجيد شرحَ مباحثه، وتوضيح مُعضِلاته. ثم رحل إليها رابعةً عام ١٩٣٢م، وقرأ عليه تفسيرَ جميعِ سُوَر القرآن الكريم.

ثم سافر إلى "دِيُوْبَنْد" عام ١٩٣٢م، ومكث في "دار العلوم الإسلامية" عدةَ أشهرٍ، والتي كانت يومئذٍ – وما زالت في يومنا هذا – أكبرَ جامعةٍ للعلوم الشرعية في القارة الهندية، وقرأ أثناء هذه المدةِ الحديثَ النبويَّ على المحدِّث الجليل الشيخ حسين أحمد المدني (ت١٣٧٧هـ)، وحَضَر أيضاً بعضَ دروسِه في التفسير وعلوم القرآن الكريم، كما قرأ على الشيخ إعزاز عليّ الأَمْرُوْهِيّ (ت١٣٧٤هـ) بعضَ كتب الفقه وأصوله مثل: "شرح النقاية مختصَر الوقاية" للشيخ أبي الْمَكارِم بن عبد الله بن أحمد، و"نور الأنوار في شرح المنار" للشيخ أحمد بن أبي سعيد مُلاَّ جِيْوَنْ الحنفي (ت١١٣٠هـ)، وقرأ على الشيخ المقرئ أصغر حسين الدِّيُوْبَنْديّ (ت١٣٦٤هـ) التجويدَ على رواية حفص بن سليمان الكوفي (ت١٨٠هـ)، عن عاصم بن أبي النَّجُوْد الكُوْفِي (ت١٢٧هـ). (الندوي أبو الحسن علي الحسني، ١٩٩٠، ٢٧).

(د) في مجال التدريس:

انخرط الشيخُ النَّدْوِيُّ في سِلْك التدريس عام ١٣٥٣هـ، وعُيِّنَ مُدرِّساً في "ندوة العلماء"، ودرَّس فيها التفسيرَ، والحديثَ، والأدبَ العربيَّ وتاريخَه، وعلمَ المنطق. وشارك في وضع المناهج الدراسية لدارالعلوم، وألَّف لها بعضَ الكتب المفيدة التي ما زالت تُدرَّس فيها وفي غيرها من الجامعات الإسلامية في الهند وخارجها. كما دُعي لإلقاء المحاضرات في الدعوة إلى الله تعالى، والفكر الإسلامي، والتربية والتعليم، والأدب الإسلامي وغيرها من الموضوعات الدينية والعلمية المهمَّة، في عدد من الجامعات الإسلامية والعربية في مختلف بلدان العالَم الإسلامي، ومنها: "جامعة دمشق" في سوريا، و"الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة"، و"جامعة الملك سعود"، و"جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، و"كلية المعلِّمين" بالرياض في المملكة العربية السعودية. (الغوري، ٢٠٠٥، ١٨١).

(هـ) مشاركتُه في إنشاء وتحرير المجلاَّت الإسلامية:

شارك الشيخُ النَّدْوِيُّ مشاركةً فعّالةً في إنشاء وتحرير بعض المجلاَّت الإسلامية بالعربية والأردوية، ومنها: مجلة "الضياء" العربية عام ١٩٣٢م، ومجلة "النَّدْوَة" الأردوية عام ١٩٤٠م، اللَّتان كانتا تَصدُران عن "دار العلوم لندوة العلماء"، ثم توقَّفتا عن النشر، وكان عِدادُهما وقتئذٍ في أشهر المجلاَّت في الهند.

كما أشرف أيضاً على إصدار بعض الجرائد والمجلاَّت مثل: جريدة "نِدَاي مِلَّتْ" (صوت الأمة) الأردوية الصادرة منذ عام ١٩٦٢م، ومجلة "البعث الإسلامي" العربية الصادرة منذ عام ١٩٥٥م، وجريدة "الرائد" العربية الصادرة منذ عام ١٩٥٩م، ومجلَّة "تعمير حيات" الأردوية الصادرة منذ عام ١٩٦٣م، ومجلة "The Fragrance" بالإنجليزية الصادرة منذ عام ١٩٩٨م، (وجميع هذه المجلاَّت تصدر عن "ندوة العلماء")، ومجلة "معارف" الأردوية الصادرة عن دار المصنفين بأعظم كَرْه، ومجلة "الأدب الإسلامي" الصادرة عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض، ومجلة "كاروان أدب" (مسيرة الأدب) الأردوية الصادرة عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية بلكنؤ في الهند.

كذلك فقد تولَّى كتابةَ افتتاحياتِ بعض المجلاَّت الإسلامية الشهيرة في الستينيات مثل مجلة "المسلمون" الصادرة عن دمشق، كما كتب العديدَ من المقالات في مجلة "الرسالة" للأستاذ حسن أحمد الزَّيَّات (ت١٣٨٨هـ)، وفي مجلة "الفتح" للأستاذ محب الدين الخطيب (ت١٣٨٩هـ). (الغوري، ٢٠٠٥، ١٩٩).

(و) جهودُه في مجال الدعوة الإسلامية:

كان الهَمُّ الأكبَر للشيخِ النَّدْوِيِّ الدعوةَ إلى الله تعالى، فقد دأبَ عليها منذ أنْ رزقه اللهُ العلمَ، فسخَّر قلمَه ولسانَه ونشاطَه لأداء هذه المهمة العظيمة، وعاش حياتَه كلَّها يحمل همومَ هذه المهمةِ الجليلةِ، يُوصِلها للناس عن طريق محاضراته التي قام لأجل إلقائها برحلاتٍ شاسعةً في بلاد الشرق والغرب، وكذلك عن طريق مؤلَّفاته التي ما زال لها تأثيرٌ كبيرٌ في نفوس القُرَّاء، وتُعَدُّ من أنفس ما دبَّجته يراعةُ الدعاة في هذا العصر. وقد كُتبت عِدَّةُ رسائل جامعية في التعريف بجهوده في الدعوة إلى الله تعالى ومنهجِه فيها. ومنها: "جهود الشيخ أبي الحسن النَّدْوِي في الدعوة الإسلامية" للباحث الأستاذ رياض السيد عاشور، قدَّمها إلى جامعة الأزهر لنيل درجة الماجستير في الدعوة إلى الله، و"منهج الشيخ أبي الحسن النَّدْوِي وجهوده في الدعوة إلى الله" للباحث الأستاذ عبد الله محمد تسليم النيبالي، قدَّمها إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية عام ١٤٣٢هـ.

(ز) جهودُه في الأدب الإسلامي:

أَوْلَى الشيخُ النَّدْوِيُّ اهتمامَه الكبيرَ بالأدب الإسلامي؛ إذْ كان أوّلَ مَن دعا إلى إقامة مذهبٍ إسلاميٍّ في الأدب، وأوَّلَ مَن كتب في هذا الموضوع، ونبَّه إلى أهميته؛ وذلك حين اختُير عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق، حيث قدَّم بحثاً دعا فيه إلى إقامة أدبٍ إسلاميٍّ، والعنايةِ به. وبذلك فهو كان أوّلَ الداعين إلى ذلك، وطليعةِ المنبِّهين إليه، ثم اقتفى آثارَه طائفةٌ من أعلام المسلمين وأدبائهم الموهوبين. (الباشا عبد الرحمن رأفت، ٢٠٠٨، ١١٢).

لقد بَذَل الشيخُ مساعٍ حميدةً في توجيه الفنون والأجناس الأدبية إلى الوِجْهَة الإسلامية الصحيحة، ووَضَع لها أُسُساً وقواعدَ، كما قام عملياً وإبداعياً بتقديم النماذج التطبيقية لها، فكَتَب في أدب الدعوة والفكر الإسلامي، وأدبِ الرحلات، وأدبِ السِّيْرَة والتَّرَاجِم الذاتية والغيرية، وأدب التقديماتِ، وأدب الأطفال، إلى أنْ استحقَّت جهودُه بالدراسة في الرسائل الجامعية، فكُتبت حولها بعضُ الرسائل، ومنها: "جهود أبي الحسن النَّدْوِي النقدية في الأدب الإسلامي" للباحث الأستاذ عبد الله بن صالح سليمان الوشمي، الذي نال بها درجةَ الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٢٣هـ، كما سبق للباحث التعريفُ بتلك الجهود في كتابه المسمَّى "العلاَّمة أبو الحسن الندوي: رائد الأدب الإسلامي"، الذي طُبع عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م)، عَرَض فيه آراءَ الشيخ القيمة وأفكاره النيِّرة، وتوجيهاتِه السديدةَ في الأدب الإسلامي، مع تقديم نماذج من جهوده في هذا المجال.

(ح) رئاستُه للمؤسَّسات التعليمية وعضويته للمجامع اللُّغَوِيَّة والعلمية:

تولَّى الشيخُ النَّدْوِيُّ رئاسةَ العديدِ من المؤسَّسات التعليمية والمجامع العلمية في الهند وغيرها، مثل: رئاسة "دار العلوم لندوة العلماء"، و"المجمع الإسلامي العلمي"، و"دار المصنِّفين" بأعظم كَرْهْ، و"حركة الرسالة الإنسانية"، و"هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية"، و"المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند"، و"هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند"، و"رابطة الأدب الإسلامي العالمية" في السعودية، و"مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية" في بريطانية.

كما انتُخِبَ عضواً في بعض المجامع اللُّغَوِيَّة والمؤسَّسات التعليمية والمراكز العلمية في مختلف البلدان، مثل: "مجمع اللغة العربية" في كلٍّ من دمشق والقاهرة والأردن والعراق، و"المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسَّسة آل البيت)"

في الأردن، و"المجلس التأسيسي لرابطة العالَم الإسلامي" بمكة المكرَّمة، و"المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية" بالمدينة المنوَّرة، و"المجلس الأعلى للمساجد" بمكَّة المكرَّمة، و"مجمع الفقه الإسلامي" بِجُدَّة في السعودية، و"رابطة الجامعات الإسلامية" بالرُّبَاط في المغرب، و"المجلس الأعلى العالَمي للدعوة والإغاثة" بالقاهرة، و"المجلس التنفيذي بالجامعة الإسلامية دار العلوم دِيُوْبَنْد" في الهند، و"المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية العالمية" في باكستان، و"مجلس الأمناء للجامعة الإسلامية العاليمة" في بنغلاديش، وغيرها الكثير من المجامع والمراكز والمؤسَّسات الدينية والعلمية التي كانت يشرِّفها بعضويته. (الغوري، ٢٠٠٥، ٣٢٥، ٣٢٩).

(ط) تكريمُه بالجوائز والأوسمة والشهادات:

مُنِح الشيخُ النَّدْوِيُّ العديدَ من الجوائز العالمية والأوسمة العلمية تقديراً لمساهماته الجليلة في خدمة الإسلام والمسلمين، مثل: "جائزة الملك فيصل العالمية" لعام ١٤٠٠هـ (الموافق ١٩٨٠م) و"جائزة الشخصية الإسلامية" لعام ١٤١٩هـ (الموافق ١٩٩٨م) من إمارة دُبَي، و"جائزة السلطان حسن البلقية – سلطان بروناي" للسنة نفسها، و"وِسَام المنظَّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسسكو)" من الدرجة الأولى"، و"الدكتوراه الفخرية في الآداب" من جامعة كشمير، و"جائزة الإمام وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ" من معهد الدراسات الموضوعية بالهند لسنة ١٩٩٩م. (الغوري، ٢٠٠٥، ٣٢٨، ٣٢٩).

ومما يجدر بالذكر هنا: أنه لم يُنفِق شيئاً على نفسه مما حصله من مبالغ جميع هذه الجوائز السَّخية، بل تبرَّع كُلَّها للفقراء المسلمين ولتعميرِ المساجد والمدارس والمؤسَّسات الدينية في الهند وغيرها.

(ط) مؤلَّفاتُه:

عُرف الشيخُ النَّدْوِيُّ بغَزارة مؤلَّفاته في مجالات الدين والفكر والدعوة والأدب، وهي تتميَّز بمواد دسمة من السيرة النبوية وتاريخ الإسلام وحضارة الغرب. وقد ساعده على ذلك إتقانُه لعدد من اللغات كالعربيّة والأردوية والفارسية والإنجليزية، وكذلك تعمُّقه الكبير في التاريخ الإسلامي، واطِّلاعُه الواسع على مصادر الحضارات الإسلامية والغربية.

أمَّا عددُ مؤلَّفاته ورسائله وكتاباته فقد بَلَغ مجموعُها مئة وستّة وسبعين (١٧٦)، وكلها تتميَّز بالدروس والعِبَر من التاريخ الإسلامي، وبالتحليل العميق لمشاكل العالم الإسلامي، والمعالجة للقضايا الإسلامية، وتقديم المقترحات والآراء في الأدب الإسلامي، بأسلوب أدبيّ رائع شيّق.

وأكتفي هنا بذكر عشرةٍ من أبرز وأشهر مؤلَّفاته في السِّيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والفكر والدعوة والأدب، وهي: "السِّيرة النبوية"، و"روائع من أدب الدعوة في القرآن والسِّيرة"، و"الأركان الأربعة"، و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام"، و"ماذا خسر العالَمُ بانحطاط المسلمين؟"، و"الصِّراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية"، و"المسلمون وقضية فلسطين"، و"قصص النبيين للأطفال"، و"الطريق إلى المدينة"، و"روائع إقبال".

(ي) وفاتُه:

تُوفِّي الشيخُ النَّدْوِيُّ إثر نوبةٍ قلبيةٍ عن عُمُرٍ يُناهِز خمس وثمانين عاماً، في مسقط رأسه "تَكِيَا كَلاَن"، وفي ٢٣ رمضان عام ١٤٢٠هـ (الموافق: ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م)، وفي يوم الجمعة المبارك، وفي آخر يومٍ من السنة الميلادية التي يعتبرها الكثيرون نهايةَ القرن العشرين، وقد وافاه الأجلُ المحتومُ بعد أنْ تَوضَّأ واستعدَّ للصَّلاة، وشَرَع يقرأ سورةَ ياسين. فرحمه الله تعالى رحمةً واسعةً. (الغوري، ٢٠٠٥، ٣٣٥، ٣٣٧).

هذه بعضُ أهَمِّ الملامح وأبرز الجوانب من سيرة الشيخ النَّدْوِي العلمية والذاتية، التي تناولتُها هنا باختصار، وقد سبق لي أنْ ألّفتُ كتاباً مُوَسَّعاً في سيرته، يُعتبَر من أوائل الكتب المؤلَّفة في هذا الموضوع بالعربية.

(ك) ثناءُ العلماء عليه:

كانت شخصيةُ الشيخِ النَّدْوِيِّ شخصيةً مرموقةً ومحبوبةً في العالَمِ الإسلامي، وقد أحبَّه الجميعُ على اختلاف مَشارِبِهم الفِكرية ومذاهبهم الفِقهية لاعتقادهم بصِدْقه وإخلاصِه وتَجَرُّدِه لله تعالى، ومتانةِ دينه واستقامةِ أحواله، وسلامةِ عقيدته، ورجاحةِ عقله، وزُهْدِه عن الدنيا وسفاسف الأمور، وجُرأتِه في قول الحقِّ وتأييده؛ لذلك فقد كثرت في الثَّناء عليه والمدحِ له كلماتُ الكثيرين من معاصريه من أكابر العلماء والدعاة والمفكِّرين، وهذه شذراتٌ من بعض تلك الكلمات.

قال الأستاذ سيد قطب (ت١٣٨٥هـ): "السيد أبو الحسن النَّدْوِيّ: عرفتُه في شخصه وفي قلمه، فعرفتُ فيه القلبَ المسلم والعقلَ المسلم، وعرفتُ فيه الرجلَ الذي يعيش بالإسلام وللإسلام، وعلى فقهٍ جيّدٍ للإسلام، وهذه شهادةٌ لله أودِّيها". (من تقديمه لكتاب "قصص النبيين" للشيخ أبي الحسن النَّدْوِيّ، ص: ٣).

وقال الشيخ مصطفى السِّباعي (ت١٣٨٤هـ): "الأستاذ أبو الحسن النَّدْوِيّ: هو عالِمٌ مُصلِحٌ، وداعيةٌ مُخلِصٌ، دأبَ منذ آتاه اللهُ العلمَ على الدعوة إلى الله بقلمه ولسانه، وبرحلاته الدعوية إلى أقطار العروبة والإسلام، وبجولاته الموفَّقة في ميادين الدعوة، حتى إنه اليومَ ليُعَدّ من أبرز أعلام الإسلام والمصلحين". (من تقديمه لكتاب "رجال الفكر والدعوة في الإسلام" للشيخ أبي الحسن النَّدْوِيّ، ٨/١).

وقال الشيخ عبد الفَتَّاح أبو غُدَّة (ت١٤١٧هـ) في رسالةٍ خاصَّة منه إلى الشيخ النَّدْوِيّ: "الحمدُ لله الذي أقامكم فينا وقَوَّاكم، وأرانا فيكم صفحاتٍ مُشرِقَةً من تاريخنا العلميّ المجيد، وعلمائنا السَّالفين الأمجاد، فكنتم – وما زلتم – بحمد الله النموذجَ الرفيعَ للتذكير بأولئك الأسلاف الذين آتاهم اللهُ حُبَّه في قلوبهم، وحُبَّ الناسِ لهم بما أحبّوا اللهَ ورسولَه ﷺ". (النَّدْوِيّ محمد الرابع الحسني، ٢٠٠٤، ٨٩، ٩٠).

وقال الشيخ عليّ الطَّنْطاوي (ت١٤٢٠هـ): "النَّاسُ عندي أصنافٌ ثلاثةٌ، منهم مَن أُحِبُّه وأحترمه، ومنهم مَن أحترمه لعِلمه وفضله، ولكني قد لا أُحِبُّه لغَلْظَتِه وثقلِ ظلِّه، ومنهم مَن أُحِبُّه ولكني لا أحترمه، فكان أبو الحسن من النَّفَر القليل الذين أَوْلَيْتُهم حُبِّي واحترامي". (الطنطاوي علي بن مصطفى، ١٩٨٢، ١٢٥/٨).

وقال الشيخ يوسف القَرْضَاوي: "لقد كان – رحمه الله – أحدَ أعلامِ الدعاة إلى الإسلام في عصرنا بلا رَيْبٍ ولا جِدال، والحقُّ: أنَّ الله قد آتاه من المواهب والقدرات، ومَنَحه من المؤهّلات والأدوات ما مكَّنه من احتلال هذه المكانة الرفيعة في عالَمِ الدعوة والدعاة". (الغوري، ٢٠٠٥، ٢١).

وغيرُ ذلك من الكلمات الكثيرة لفحول علماء الإسلام، ونجوم الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي، وأساطين العلم والأدب في هذا العصر، والتي قِيلت في الشيخ النَّدْوِيّ ثناءً عليه، وتنويهاً بجهوده المخلصة في خدمة الإسلام والمسلمين.

٣. عنايتُه بالحديث النبوي دراسةً وتدريساً:

(أ) عنايةُ أسرته بالحديث النبوي:

عُرِفَ أفرادُ أسرة الشيخ أبي الحسن النَّدْوِي باعتنائهم الكبير بالحديث النبوي دراسةً وتدريساً، تأليفاً وترجمةً، شرحاً وتحقيقاً. فقد تلقَّى هذا العلمَ بعضُ أبنائها عن كبار المحدِّثين، منهم على سبيل المثال: الشيخ أبو سعيد محمَّد ضياء بن آية بن عَلَم الله الحسني (ت١١٩٣هـ) ، الذي تتلمذ على يدى الإمام الشَّاه وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ (ت١١٧٦هـ)، وقرأ عليه أمهاتِ كتب الحديث، وبعد وفاته تتلمذ على الشيخ عاشق بن عبد الله البُهْلَتِيّ (ت١١٧٦هـ)، ثم على الشيخ أبي الحسن محمَّد بن عبد الهادي التَّتَوِيّ السِّنْدي (ت١١٣٨هـ) في المدينة المنوَّرة.

كما أخذ الحديثَ أحدُهم: الشيخُ سيد قطب الهدى بن محمَّد واضح البَرَيْلَوِيّ (ت١٢٢٦هـ) عن المحدِّث الشيخ الشَّاه عبد العزيز بن وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ (ت١٢٣٩هـ)، وروى عنه بعضَ كتبِ الرِّوَاية المهمّة.

وكذلك درس الشيخُ السيد عبد العليّ بن محمَّد النَّصِيْرآبادي (ت١٢٦٩هـ) – جَدّ الشيخ النَّدْوِي – على المحدِّث الشيخ محمَّد عليّ الرَّامْفُوْري (ت١٢٥٧هـ).

كما استفاد منه ابنُه العلاَّمة السيد فخر الدين بن عبد العلي الحسني (ت١٣٢٦هـ) ، فقرأ عليه كتابَ "مشكاة المصابيح" للخطيب محمَّد بن عبد الله التَّبْرِيْزِي (ت٧٤١هـ) وغيره من كتب الحديث.

أمَّا والدُ الشيخ النَّدْوِي "العلاَّمة عبد الحيّ بن فخر الدين الحسني" فكان معروفاً بشغفه الكبير واعتنائه البالغ بالحديث النبوي قراءةً وتدريساً، تأليفاً وتحقيقاً، فقد قرأ مُعظَمَ كتبِه على المحدَّث الشيخ حسين بن مُحسِن الأنصاري اليَمَانِي (ت١٣٢٧هـ) والمحدِّثِ الشيخ نذير حسين الدِّهْلَوِيّ (ت١٣٢٠هـ) والشيخِ فضل الرحمن الغَنْج مُرَادْآبادي (ت١٣١٣هـ) وغيرِهم من أجِلّة العلماء والمحدِّثين في عصره. كما ألَّف في الحديثِ عدةَ كتبٍ، منها: "تهذيب الأخلاق"، جَمَع فيه الأحاديثَ المختارة في الأخلاق، ثم شرحه في كتابٍ سَمَّاه: "تنويرَ الآفاق شرح تهذيب الأخلاق"، وقد كتب أيضاً حواشٍ على "سُنَن أبي داود"، ولم يُكملها.

وكذلك ابنُه وشقيقُ الشيخ النَّدْوِي "الدكتور السيد عبد العليّ الحسنيّ" قد قرأ الحديثَ على أكابر علماء الحديث في "دار العلوم دِيُوْبَنْد" أمثال: الشيخ محمَّد أنور شاه الكَشْمِيْرِيّ (ت١٣٥٢هـ) والشيخ محمود حسن الدِّيُوْبَنْدِيّ (ت١٣٣٩هـ) وغيرهما، يقول الشيخ النَّدْوِي عن اهتمامه بالحديث النبوي: إنه "كان كبيرَ الاعتناء، وعظيمَ التقدير للحديث النبوي الشريف، يرى أنه يملأ فراغاً في الحياة الدينية لا يملأ غيره، وأنَّ مَن عاشَ بعيداً عنه؛ عاشَ في إفراطٍ وتفريطٍ، وأخطأ فهمَ الدين".(الندوي أبو الحسن علي الحسني، ١٩٩٠، ٨٩).

وكذلك فقد عُرِفَتْ نساءُ أسرةِ الشيخ النَّدْوِيّ باعتنائهنَّ بهذا العلم المبارك، ومنهنَّ على سبيل المثال: السيدةُ أَمَة الله تسنيم (ت١٣٩٦هـ) (أخت الشيخ النَّدْوِيّ)، التي قامت بترجمة "رياض الصالحين" للإمام يَحْيَى بن شَرَف النَّوَوِيّ (ت٦٧٦هـ) باللغة الأردوية، والتي طُبعت باسم "زاد السَّفَر"، وهي تُعَدّ من أحسن ترجمات هذا الكتاب بهذه اللغة.

وكذلك لبعض أحفاد وأبساط الشَّيْخ النَّدْوِيّ (من شقيقه الأكبر) أيضاً جهودٌ علميةٌ مُمَيَّزةٌ في خدمة الحديث النبوي عن طريق التدريس والتأليف العلمي والتحقيق لكتبه، أَخُصُّهم بالذكر هنا: الشيخ سلمان الحسيني النَّدْوِي، أحد أبرز علماءِ الحديث وعلومِه اليومَ في الهند، وصاحبُ مؤلَّفات مفيدة مثل: "مشعال المصابيح شرح مشكاة المصابيح" ومُترجِمُ العديد من الكتب بالعربية مثل: "الْمُصَفَّى شرح الموطأ" للإمام الشَّاهْ وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ (ت١١٧٦هـ). ومنهم: الشيخ بلال عبد الحيّ الحسني النَّدْوِي، مؤلِّفُ "العقائد الإسلامية في ضوء القرآن والسُّنّة"، ومُترجِمُ كتاب "نظرات على الكتب الثلاثة في الحديث للأئمة الحنفية" للشيخ عبد الرشيد النعماني (ت١٤٢٠هـ)، ومُحقِّقُ كتاب "تنوير الآفاق شرح تهذيب الأخلاق" للشيخ عبد الْحَيّ الحسني، وغير ذلك فله جهودٌ علميةٌ مفيدةٌ في الحديث وعلومه.

هكذا فقد ظَلَّ الاعتناءُ بالحديث النبوي والاشتغالُ به في هذه الأسرة الكريمة على مدى السَّنوات الطويلة، وكان ذلك مِن أكبَرِ خصائص هذه الأسرة، التي نادراً ما حصلت لأُسَرٍ علميةٍ أخرى – على كثرتها – في بلاد شبه القارة الهندية.

(ب) عنايتُه بقراءة الحديث النبوي ورحلتُه في سبيله:

هكذا فقد تَوارَثَ الشيخُ النَّدْوِيُّ هذا العِلْمَ المبارَكَ من أكابر أفراد أسرته، ثم وَفَّق الله تعالى بأن يكتب فيه ويؤلِّف، ويُحاضِر فيه ويدرِّس، ويُجيز برواياته كبارَ العلماء في العالَم الإسلامي.

أولاً: دراستُه لكتب الحديث النبوي:

بدأ الشيخُ النَّدْوِيُّ بقراءة الحديث النبوي على الشيخ خليل بن محمَّد الأنصاري اليَمَاني (ت١٣٨٦هـ)، فقرأ عليه أوّلاً "كتابَ الجهاد" من "صحيح مسلم"، ثم أقبل على قراءة "الترغيب والترهيب" للإمام عبد العظيم بن عبد القويّ الْمُنْذِرِيّ (ت٦٥٦هـ) لغرض الوعظ والتذكير في مناسبات خاصّة كانت تنعقد في قريته، ويدعوه أهلُها، فكان يُطالع هذا الكتابَ مِراراً. كما قرأ في هذه الفترةِ بعضَ كتبِ الحديث للحافظ عبد الرحمن بن الجَوْزِي (ت٥٩٧هـ) والحافظ ابن رَجَبٍ الْحَنْبَلِيّ (ت٧٩٥هـ) وغيرهما.

ولَمّا التحق بـ"ندوة العلماء"؛ قرأ على المحدِّث الشيخ حَيْدَر حسن خان الطُّونكِيُّ (ت١٣٦١هـ) "صحيحَ البُخَارِيّ" و"صحيحَ مُسْلِم"، و"سُنَن أبي داود"، و"سُنَن التِّرمذي" قراءةً مستوعبةً ومتدبّرةً. وكان الشيخُ الطُّونكِيُّ من تلامذة محدِّث الهند الشيخ محمَّد نذير حسين الدِّهْلَوِيّ (ت١٣٢٠هـ)، ومن تلامذة تلاميذِ الإمام محمَّد بن علي الشَّوْكَانِيّ اليَمَانِيّ (ت١٢٥٠هـ).

وقد لازَمَه الشيخُ النَّدْوِيُّ ملازمةً شديدةً، واستفاد منه أيَّما استفادة في علم الحديث، كما أشار إلى ذلك في سيرته الذاتية فقال: "كنتُ أصحب الشيخَ الطُّونكِيَّ وأسكن معه، وكنتُ مديراً لمكتبته الذاتية، وكاتباً لمقالاته العلمية، وكنتُ أجمع الموادَّ في فنّ الرجال من الكتب المختلفة بأمرٍ منه، فانتفعتُ به كثيراً، وتيسَّر لي البحثُ العلميُّ...، إنَّ ما حصل لي الكمالُ في علم الحديث يرجع فيه الفضلُ إلى أستاذي الشيخ حيدر حسن خان الطُّونكِيّ". (الندوي أبو الحسن علي الحسني، ٢٠١٠، ١/ ١٦٦).

وكان لمنهج المحدِّثِ الطُّونكِيِّ في تدريس الحديث النبوي تأثيرٌ كبيرٌ في تكوين مَلَكة الشيخ النَّدْوِيّ في الحديث النبوي، فكان مُعجَباً جدّاً بمنهج أستاذه، كما ذكر بعضَ خصائصِه في مقالٍ له، حيث قال: "إنَّ دروس الشيخ الطُّونكِيّ تحمل خصائصَ تدريس الحديث لكبار المحدِّثين، وقد استفاد كثيراً من علماء اليمن، وخاصةً من كتب الأمير محمَّد بن إسماعيل الصَّنْعاني، والسيد محمَّد بن إبراهيم الوزير، والعلامة [صالِح بن مهدي] الْمُقْبِلِيّ، والعلامة[محمَّد بن عليّ] الشَّوْكاني، فكان دائماً يُطالِع كتبَ هؤلاء الْجَهَابِذة في علوم الحديث، وكان يذكر هذه الكتبَ أثناء درسه. وأمَّا من علماء الأحناف فكان يُراجِع كتبَهم لا سِيَّما التي اعتمدوا فيها لإثبات مذاهبهم على الأحاديث كالإمام [أحمد بن سَلاَمة] الطَّحاوي والعلامة [جمال الدين] الزَّيْلَعي وابن التُّرْكُماني وابن الْهُمَام وغيرهم". (الندوي أبو الحسن علي الحسني، ٢٠١٠، ١/١٦٨).

وقال في تأثير دروسِه في الطلاب في تمكُّنهم مِن علم الحديث: "كان مِن بركة درس الشيخ الطُّونكِيّ أنَّ الطالب تَحصُل له المناسبةُ بالحديث النبوي، وتنشأ فيه الصلاحيةُ التي تمكِّنه من الاستفادة فيما بعد من الكتب الأخرى". (الندوي أبو الحسن علي الحسني، ٢٠١٠، ١/١٦٨).

وقال في طريقته في الرُّجوع إلى المصادر الأصيلة في الفقه والحديث في البحث عن مسألة ما: "أنه كان لا يكتفي بالاستفادة من شروح الحديث وحدها؛ بل يقدِّم للطلابِ المصادرَ الكبيرةَ، فمثلاً لو عُرِضَتْ مسألةٌ خلافيةٌ خلال درس الجامع الصحيح للإمام البخاري؛ فإنه ما كان يكتفي بالإحالة على (فتح الباري) أو (عُمْدَة القاري)؛ بل كان يُراجِع كتابَ (الأُمّ) للإمام الشافعي لشرح مَوقِفه، ويراجع (المدوَّنةَ) لشرح مذهب الإمام مالكٍ وهكذا". (الندوي أبو الحسن علي الحسني، ٢٠١٠، ١/١٦٩).

ثانياً: رحلتُه في طلب الحديث النبوي:

لم يكتف الشيخُ النَّدْوِيُّ بالقَدْر الذي حَصَل له من قراءة كتب الحديث على الشيخ الطُّوْنكِيّ في "ندوة العلماء"؛ بل سَمَتْ هِمَّتُه إلى الاستفادة في الحديث من أكابر وأجِلَّة علمائه في الهند، الذين لم يكن يجمعهم مكانٌ وقتئذٍ غيرَ "دار العلوم الإسلامية" بدِيُوْبَنْد، فرَحَل إليها عام ١٣٥١هـ؛ وقرأ على محدِّثها الجليل وعالِمها الكبير الشيخ حسين أحمد المدني (ت١٣٧٧هـ) "صحيحَ البخاري"، و"جامعَ الترمذي".

وكان الشيخ المدني يروي عن أكابر المحدِّثين والْمُسنِدين في الهند وغيرها، أمثال: الشيخ محمود حسن الدِّيُوْبَنْديّ الملقَّب بشيخ الهند (ت١٣٣٩هـ)، والشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِيّ (ت١٣٤٦هـ)، والشيخ عبد العَلِيّ الْمِيْرِتِي، والشيخ الْمُسنِد أحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجِي المدني (ت١٣٣٧هـ) مفتي الشافعية بالمدينة المنوَّرة، والشيخ عبد الجليل بَرادة المدني (ت١٣٢٧هـ)، والشيخ محمَّد بن سليمان الشهير بحسب الله الضَّرير الشافعي المكِّي (ت١٣٣٥هـ)، والشيخ عثمان بن عبد السَّلام الدَّاغِسْتاني (ت١٣٢٥هـ) مفتي الحنفية بالمدينة المنوَّرة. (الندوي محمد اكرم، ٢٠٠٦، ٢٤٥، ٢٤٦).

وقد ثافَنَ الشيخُ النَّدْوِيُّ هذا المحدِّثَ الجليلَ طيلةَ مُدَّةِ إقامتِه في دار العلوم إلى أنْ استجاز منه في رواية "صحيح البُخارِي" و"جامع التِّرمذي"، وكان في غايةٍ من الإعجاب بشخصية هذا المحدِّث، وبطريقة إلقاء دروسه، كما ذَكَر ذلك في مقالٍ له فقال: "كانت المناقشةُ تجري حول مسألةٍ إلى ثلاثة أيامٍ، وأحياناً إلى أربعة، وكان الشيخ المدني يُواصِل حديثَه ساعةً كاملةً يذكر جميعَ ما يتعلَّق بالموضوع من خلافٍ بين الأئمة، وذكرِ مذاهبهم ومستدلاّتِهم، كما يتناول خلال درسِه التفاصيلَ عن رواة الحديث، ومباحثَ الأسانيد ورجالها، وكلُّ ذلك بأسلوبٍ شيّقٍ يجذب القلوبَ ويستهوي الألبابَ، وفي جَوٍّ روحيٍّ يغشاه نورُ الحديثِ الذي لا يزال يتجدَّد ذِكراه حتى الآن". (الندوي أبو الحسن علي الحسني، ٢٠١٠، ٨٦/١). كذلك فقد ذكر عن مدى تأثير الشيخ المدني على الطلاب في دروسه للحديث وقال: "وكانت تغشى دارَ الحديثِ بالجامعة الإسلامية (دار العلوم دِيُوْبَنْد) غاشيةٌ من الدين، وسحابةٌ من الروحانية، ولا يزال يَرِنُّ في أُذُنَيَّ صوتُ الشيخ المجاهد حسين أحمد المدني العَذَب الرَّنَّان، ولَحْنُه العربي الجميل". (الندوي أبو الحسن علي الحسني، ٢٠١٠، ٨٦/١).

وما عدا حضورِه في دورس الشيخ المدني في دار العلوم، فإنه قد حضر أيضاً مجالسَ المحدِّث الكبير الشيخ محمَّد أنور شاه الكَشْمِيْرِيّ (ت١٣٥٢هـ)، واستفاد منه.

كذلك استجاز الشيخُ النَّدْوِيُّ العلاَّمةَ المحدِّث الشيخ محمَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم الْمُبَارَكْفُوْرِيّ (ت١٣٥٣هـ) صاحب "تحفة الأحوذي بشرح جامع التِّرمذي"، أثناء زيارته له في مسقط رأسه "مُبارَكْفُوْر" عام ١٩٣١م برفقة أستاذِه الدكتور تقي الدين الهلالي الْمُرَّاكُشِيّ. وكان الشيخُ المباركفوريُّ يروي عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير الحسين الدِّهْلَوِيّ، والشيخ حسين بن مُحسِن الأنصاري، والشيخ القاضي محمَّد بن عبد العزيز الْمَحْهلِيْشَهْرِيّ (ت١٣٢٠هـ). وهذه مزيةٌ كبيرةٌ؛ لأنه لم يَبْقَ في طول الهند وعرضها أحدٌ يروي عن الشيخ المباركفوري مع الشيخ النَّدْوِي بسبب تَأَخُّرِ وفاته. (الندوي محمد أكرم، ٢٠٠٦، ٢٤٦).

(ج) تدريسُه للحديث النبوي:

قام الشيخُ النَّدْوِيُّ مُدَّةً من الزَّمن بتدريس الحديث النبوي من أبوابٍ مختارةٍ من "صحيح البخاري"، كما كان يدرِّس بدايةَ كلِّ عامٍ دراسيٍّ الصفحاتِ الأُوْلَى من الكتب الستة، ثم يُجيز الطلابَ بجميع أسانيده التي حصلت له من كبار أساتذة الحديث، وقد استمرَّ على هذا الدَّأب حتى وفاته.

e-ISSN 2550-1992 *VOL. 4, NO. 1, JUNE 2019*

(د) اتِّباعُه للسُّنَّة النبوية وحرصُه على العمل بها:

عُرِفَ الشيخُ النَّدْوِيُّ بين مُعاصِريه من العلماء بكثرة العنايةِ بالحديث النبوي، وحُسْنِ الفقهِ له، وشديدِ الحرصِ على تطبيق السُّنَن والآثار والمستحبَّات بحسب قُدرته واستطاعته، وكان دائمَ النُّصْح لطلابه بالتمسُّك والعمل بها.

وكان يرى أنَّ الأمة الإسلامية وحركاتها التجديدية وجماعاتها الإصلاحية لن تستغني في حِسْبَتها عن الحديث النبوي والسُّنَّة المطهَّرة، يقول: "مَن استعرض التاريخَ الإسلاميَّ؛ عرف أنه لولا السُّنَّةُ المحفوظةُ والحديثُ المأثورُ لَمَا أمكنت الْحِسْبَةُ على المجتمع الإسلامي، ولَمَا قام الْمُصلِحون والْمُجدِّدون في كل عصر ومصر، يتميَّزون بين السُّنَّة والبدعة، والحقِّ والباطلِ، والمعروفِ والْمُنكَر. فالحديثُ مدرسةٌ دائمةٌ خالدةٌ يتخرَّج فيها مُصلِحون ومُجدِّدون، وقوةٌ دافعةٌ إلى الأمام وإلى الاضطلاح بأعباء الدعوة والْحِسْبَة". (الندوي أبو الحسن علي الحسني، ١٩٩٩، ٢٣).

٤. إجازاتُه في الحديث النبوي

كما سبق أنْ ذكرتُ أنَّ الشَّيخ النَّدْوِيّ قد تلقَّى العلمَ عن كثيرٍ من الأساتذة الْمَهَرة والشيوخ الأجلاء، وأخذ حظّاً وافراً من جميع العلوم النقلية والعقلية، لكنه لم يلتفت إلى كثرة الإجازات في الحديث النبويّ شأنَ الكثيرين من معاصريه من العلماء؛ لانشغاله بأمور كانت لديه أكثر أهميةً وأجدى نفعاً كالتأليف العلمي، والدعوةِ إلى الله، والرحلاتِ العلمية في الخافِقين، فاكتفى – رحمه الله تعالى – بالإجازة من شَيْخَيه الْمُسنِدَين الكبيرين: الشيخ حيدر حسن خان الطُّوْنكِيّ والشيخ عبد الرحمن الْمُبارَكْفُوْرِيّ.

وعُلُوّ الإسنادِ ومكانةُ الشيوخِ الذين يروي عنهم الشيخُ النَّدْوِيُّ خيرٌ مِمَّا دَرَج عليه بعضُ الناس في عصرنا هذا من الاستكثار من الرواية عمَّن هَبَّ ودَرَج من الشيوخ دون تَحَقُّقٍ بالعلم وتَوَثُّقٍ من الرواية.

وطالبُ العلمِ يفتخر، ويعتزّ أن يتّصل سندُه إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، عن أمثال الشَّيْخ النَّدْوِيّ رحمه الله تعالى. (الندوي محمد أكرم، ١٩٩٨، هـ).

وفي هذا المبحث أبيِّن أوّلاً أهميةَ الإجازة في الحديث، ثم أعرِّف بإجازات الشيخ الندوي، في مطلبين آتِيَين.

(أ) أهمية الإجازةُ في الحديث:

"الإجازة" إحدى طُرُقِ تحمُّل الحديث، وهي أنواعٌ كثيرةٌ، قال الحافظ ابن عبد البَرّ القُرْطُبِي (ت٤٦٣هـ) في أهمية الإجازة ما نَصُّه: "الإجازةُ في العلمِ رأسُ مالٍ كبيرٍ". (ابن عبد البر القرطبي، ٢٠٠٣، ٧٨/١).

وقال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت٥٧٦هـ): "هي ضروريةٌ؛ لأنه قد يموت الرُّوَاةُ، ويُفقَد الْحُفَّاظُ والوُعَاةُ، فيُحتاج إلى إبقاء الإسناد، ولا طريقَ إلاَّ الإجازة، فالإجازةُ فيها نفعٌ عظيمٌ، ورفدٌ جسيمٌ". (السخاوي محمد بن عبد الرحمن، ١٤٢٦، ٣٩٨/٢، ٣٩٩).

وقال الشيخ أبو الفضل مُرتضى البَلْجَرامِي الزَّبِيدي (ت١٢٠٥هـ): "ثَبَت عند أهل هذا الفَنِّ أنه لا يتصدَّى لإقراء كتب السُّنَّة والحديث قراءةَ درايةٍ أو تبرُّكٍ وروايةٍ إلاَّ مَن أخذ أسانيدَ تلك الكتب عن أهلها مِمَّن أتقن درايتَها وروايتَها، ورَحَل إلى البلدان، فظَفَر بعوالي المرويات، وباحَثَ الأقران، فأحاطَ بمدارك الدِّرايات، وجلس في مجالس الإملاءات على الرُّكَب، وتردَّد إلى المشايخ بالخضوع والأدب. وهذا الآن أقَلُّ من قليلٍ، فحَسْبُنا الله ونِعْم الوكيل". (الكتاني محمد عبد الحيّ، ١٤٠٢، ٨٢/١).

ويظهر من خلال هذه الأقوال ما للإجازة عند العلماء من أهمية كبيرة ومكانة عظيمة.

e-ISSN 2550-1992 *VOL. 4, NO. 1, JUNE 2019*

(ب) أهَمُّ وأعلى إجازاته:

تُعتبَر أسانيدُ الشَّيْخ النَّدْوِيّ في الحديث في غاية الإتقان والعُلُوّ، مُسَلْسَلةٌ بكبار علماء الهند واليمن إلى محدِّثي الحرمَين الشريفَين إلى الحافظ ابن حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيّ (ت٨٥٢هـ) إلى أصحاب الكتب السِّتَّة وغيرها من المصنَّفات الحديثية.

وتَتَّصِلُ إجازاته بأسانيد الحرمَين الشريفَين عن طريق علماء اليمن والهند.

أمَّا إسنادُه اليَمَانِيُّ فروايته عن المحدِّث الشيخ حيدر حسن خان الطُّوْنكِيّ، والمحدِّث الشيخ عبد الرحمن الْمُبارَكْفُوْرِيّ، كلاهما عن المحدِّث الشيخ حسين بن مُحسِن الأنصاري بأسانيده، إلى القاضي الحافظ الإمام محمد بن علي الشَّوْكاني، وشيخ الإسلام عبد الرحمن بن سليمان بن الأَهْدَل (ت١٢٥٠هـ) بأسانيدهما إلى علماء الحرَمين الشريفَين.

وأمَّا إسنادُه الهنديُّ فروايته عن المحدِّث الشيخ حيدر حسن خان الطُّوْنكِيّ، والمحدِّث الشيخ عبد الرحمن الْمُبارَكْفُوْرِيّ ، كلاهما عن المحدِّث الشيخ نذير حسين الدِّهْلَوِيّ، بإسناده إلى الإمام الشَّاه وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ (ت١١٧٦هـ)، عن الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكُرْدِي، عن كبار أئمَّة الحرَمين الشريفَين.

فكِلا الإسنادَين مِن أفضل أسانيد العالَم، أمّا الإسنادُ اليمانيُّ فيتصل عن طريق الإمام الشَّوْكاني الذي قال عنه الحافظُ محمَّد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكَتَّانِيّ (ت١٣٨٢هـ): إنه كان "شامَّةً في وجه القرن المنصرم، وغُرَّةً في جبين الدَّهر، انتهج من مناهج العلم ما عَمِيَ على كثير مِمَّن قبله، وأُوْتِيَ فيه من طلاقة القلم والزَّعامة ما لم ينطلق به قلمُ غيرِه، فهو من مَفاخِر اليمن، بل العرب". (الكتاني، ١٤٠٢، ١٠٨٦/٢).

وأمَّا إسنادُه عن طريق علماء الهند فيصل إلى الإمام الشَّاه وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ، فليس لأهل الهندِ إسنادٌ أعلى منه ولا أتقَن؛ بل يرى علماء هذا الشَّأنِ: أنَّ إسناد الإمام الدِّهْلَوِيّ لا يَعدِله أيُّ إسنادٍ للمتأخِّرين لا في بلاد العرب ولا في بلاد العجم، إنه يصل إلى علماء الحجاز في القرن الثاني عشر الهجري، بواسطة الأئمَّة الدُّعاة إلى الله تعالى، والفقهاء في الدين، يقول الشيخ محمّد عبد الحيّ الكَتَّاني في أهمية هذا الإسنادِ بعد أنْ ذَكَر إسنادَه إلى الشيخ إسحاق الدِّهْلَوِيّ (ت١٢٦٢هـ) عن الشيخ عبد العزيز الدِّهْلَوِيّ (ت١٢٣٩هـ) عن والده الإمام الشَّاه وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ: "ولا أحلى عندي من هذا السند، ولا أجَلَّ؛ لكون رجالِه كانوا أئمَّةً في الدين ودعاةً إلى الصراط المستقيم". (الكتاني، ١٤٠٢، ١٧٩/١).

وقال الشيخ الكَتَّاني بعد ذِكر إسناده إلى الشيخ إسحاق الدِّهْلَوِيّ عن جدِّه لأُمِّه الشيخ عبد العزيز الدِّهْلَوِيّ، عن والده الإمام الشَّاه وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ، عن الشيخ أبي طاهر الكُرْدِيّ، عن أبيه المنلا إبراهيم، عن النَّجْم الغَزِّي، عن أبيه البَدْر الغَزِّي، عن أصحاب الحافظ ابن حجر العسقلاني ما نَصُّه: "لا أتقَنَ ولا أوثَقَ في سَلاسِل المتأخِّرين من هذه السِّلْسِلَة؛ لأنها مع عُلُوِّها مُسَلْسَلةٌ بأئمة الأعصار والأمصار، وأقطاب السُّنَّة ورجال العلم والعمل؛ ولذلك إذا رويتُ عن الوالد عن الشيخ عبد الغني بها كأنِّي أقول بالنِّسبة لزماننا والقرون المتأخِّرة: (حَدَّثني مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما)، فأجد لهذا السِّياق من الحلاوة والقَبُول والعَظَمة ما تنهدّ له جبروتيةُ الشَّبابِ، وتقف عنده صولةُ علوم الشَّقْشَقَة. حشرني الله في زمرتهم، وألحقني بهم مع الرعيل الأوّل من السابقين الأولين". (الكتاني، ١٤٠٢، ٧٦١/٢).

ثم إنَّ هذين الإسنادَين يَتّصِلان بكبار أئمة الحديث في الحرمَين الشريفَين، وهم: الشيخ محمد بن العُلاء البابِليّ المصري (ت١٠٧٧هـ)، والشيخ عيسى المغربي الجعفري الثَّعالبي (ت١٠٨٠هـ)، والشيخ محمد بن سليمان الرُّوْدانِيّ المغربي (ت١٠٩٤هـ) مؤلِّف الكتاب "جَمْع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائد"، والشيخ إبراهيم بن حسن الكُرْدِيّ المدني (ت١١٠١هـ)، والشيخ حسن بن علي العُجَيْمِي المكِّي (ت١١١٣هـ)، والشيخ أحمد بن محمد النَّخْلي المكِّي (ت١١٣٠هـ)، والشيخ عبد الله بن سالِم البَصْري المكِّي (ت١١٣٤هـ).

وإنَّ إلقاء نظرةٍ عابرةٍ على كتب الفهارس والأثبات مثل: "النَّفْس اليَمَاني والرُّوْح الرُّوْحانِيّ في إجازة القُضَاة بني الشَّوْكَانِي" للشيخ عبد الرحمن بن سليمان الأَهْدَل، و"فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات" للشيخ محمّد عبد الحيّ الكَتَّاني، و"التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيزُ" للشيخ محمد زاهد الكَوْثَري (ت١٣٧١هـ)، يؤكِّد مدى خُطورةِ أسانيد هؤلاء الأئمة الكبار لدى علماء هذا الشّأن، ومن هنالك كان الإمام الشَّاهْ وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ يعتزُّ باتِّصال إسناده بهم، ويقول رحمه الله تعالى: "قد اتَّصل سندي – والحمد لله – بسبعة من المشايخ الجُلَّة الكِرام، الأئمَّة القادَة الأعلام، من المشهورين بالحرمَين الشريفَين، الْمُجمَع على فضلهم بين الخافِقَين: الشيخ محمَّد بن العُلاَء البابِلِيّ، والشيخ عيسى المغربي الجعفري، والشيخ محمد بن سليمان الرُّوْداني المغربي، والشيخ إبراهيم بن حسن الكُرْدِيّ المدني، والشيخ حسن بن علي العُجَيْمِي المكِّي، والشيخ أحمد بن محمد النَّخْلي المكِّي، والشيخ عبد الله بن سالِم البَصْري ثم المكِّي". (الدِّهْلَوِيّ الشَّاه وَلِيّ الله، ٢٠٠٩، ٢٥، ٢٦).

ثم يتّصل هذا الإسنادُ بأصحاب الحافظ ابن حجر العسقلاني إلى أصحاب الكتب السِّتَّة. (الندوي، نفحات الهند واليمن، ص: ٣، ٥).

(ج) سببُ عُلُوِّ إسنادِه في لحديث:

أمَّا سببُ عُلُوِّ إسنادِ الشيخ النَّدْوِيّ في الحديث فلأنَّه هو عن الشيخ محمَّد عبد الرحمن الْمُبارَكْفُوْرِيّ المتوفَّى عام ١٣٥٣هـ، وعن الشيخ حيدر حسن خان الطُّونكِيّ المتوفَّى عام ١٣١٦هـ، بعد أنْ مَضَى سنة ١٤٢٠هـ (التي هي سنةُ وفاة الشيخ الندوي) على وفاة الأوّل منهما سبعة وستون عاماً، وعلى وفاة الثاني تسعة وخمسون عاماً من العوالي (الندوي محمد أكرم، ١٩٩٨، ١٩) ، فقد قال محدِّثُ الشَّام الحافظ ابنُ جَوْصَا أحمد بن عُمَيْر الدِّمَشْقِيّ (ت٣٢٠هـ): "إسنادُ خمسين سنةً من موتِ الشيخِ: إسنادُ عُلُوٍّ" (الذهبي شمس الدين، ١٩٨٣، ١٥/١٦) ، فطِبقاً لهذا القولِ فإنَّ أسانيد الشيخ النَّدْوِيّ عن كلٍّ من شَيْخَيه الْمُبارَكْفُوْرِيّ والطُّونكِيّ تُعتبَر من الأسانيد العالية.

ولهذا السَّبب، ثم نظراً لمكانة الشيخ النَّدْوِي العلمية الرفيعة، وشُهْرَته الواسعة في الأقطار الإسلامية؛ فقد حَرِصَ كثيرٌ من أهل العلم على الاتِّصال بأسانيده، والروايةِ عن طريقه، لِما أكرمه الله تعالى من تحقيق بَهْدْي السُّنَّة النبوية، والعملِ بها، والدعوةِ إليها، ولِما حَبَاه الله سبحانه وتعالى من عُلُوٍّ في الإسناد والرواية عن كبار أهل الحديث في عصره ومصره، فكان أهلُ العلم يفتخرون ويعتزّون أن تتصل أسانيدُهم إلى رسول الله ﷺ عن أمثال الشيخ النَّدْوِيّ. (الندوي محمد أكرم، ١٩٩٨، د – هـ).

ووفَّق اللهُ تعالى للعالِم البَحَّاثة الدكتور محمَّد أكرم النَّدْوِيّ – أحد أنبغ تلامذة الشيخ النَّدْوِي – بجمع تلك الأسانيد في كتابٍ سَمَّاه "نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن"، وقد بيَّن فيه أنواعَ هذه الأسانيد، ورتَّب الرجالَ المذكورين فيها، وترجم لكلٍّ منهم ترجمةً مُوجَزةً شافيةً، كما ترجم للشيخ نفسِه في مستهلّ ذلك الكتاب.

٥. جُهوده في خدمة الحديث النبوي:

يتناول هذا المبحثُ جهودَ الشيخ أبي الحسن النَّدْوِيّ في خدمة الحديث النبوي عن طريق التأليف فيه والتقديم لكتبه، فالمطلبُ الأوّلُ يختصّ بتعريف كتبه في الحديث، وأمّا المطلب الثاني فهو يعرِّف تعريفاً مُوجَزاً بجميع مقدِّماته التي كتبها لكتب الحديث وعلومه.

(أ) كتبه في الحديث النبوي:

للشيخ النَّدْوِي مساهمةٌ علميةٌ جيدةٌ في خدمة الحديث النبوي من خلال التأليف وكتابة الأبحاث والمقالات والمقدِّمات لكتب بعض علماء الحديث والباحثين في هذا المجال، والتي تُنبئ عن سعة اطِّلاعه، وطولِ باعه في هذا الميدان، كما يظهر ذلك من خلال ما أذكره فيما يأتي:

١) **"المدخل إلى دراسة الحديث النبوي الشريف"**:

هذا الكتاب على صِغَر حجمه مفيدٌ جداً في موضوعه، وزَّع الشيخُ محتوياتِه في ثلاثة فصول، تحدَّث في الفصل الأول عن السِّرّ الإلهي وحكمة الله في وجود علم الحديث النبوي وبقائه وعناية الأمة به، كما أبرز في هذا الفصلِ جهودَ علماء الأمة في دراسة الحديث النبوي وتدوينه، والتَّنافُسَ في ضبطه وإتقانه بما لا يُعرَف له نظيرٌ في تاريخ أمة وحضارة، ولا في تاريخ علم وثقافة. ثم تناول في الفصل الثاني تعريفاً مختصَراً بأصحاب الكتب الستة، ونبذةً من تراجمهم وخصائصهم. ثم عرَّج على ذكر مجاميع أخرى من المصنَّفات في الحديث، وجهود الأئمة في الجرح والتعديل، وعلم الرجال. ثم تحدَّث في الفصل الثالث عن حاجة الأمة في هذا العصر إلى الاحتفاظ بالحديث الشريف والسُّنّة المطهَّرة، والتنبيهِ على المؤامرة الخبيثة على الإسلام بالتشكيك في حجية الحديث وإنكار السنة. ثم ختم الكتابَ ببعض التوجيهات المفيدة لطلاب الحديث النبوي. طُبع هذا الكتابُ مراراً في المجمع الإسلامي العلمي بندوة العلماء في الهند، وفي دار الكلمة بالقاهرة، وفي دار ابن كثير بدمشق، ويقع في (٦٨) صفحةً.

٢) **"دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي وصيانته"**:

أصلُ هذا الكتابِ محاضرةٌ علميةٌ ألقاها الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقرّ رابطة العالَم الإسلامي بمكَّة المكرَّمة في موسمها الثقافي عام ١٤١٠هـ، أمام نخبةٍ من العلماء الوافدين من مختلف بلدان العالَم الإسلامي. وتناول فيه موضوعاتٍ هامةً متنوّعةً ذات صلةٍ وثيقةٍ بدور الحديث النبوي في بعث الأمة، وصيانةِ كيانها، والمحافظةِ على حيويتها وقدرتها على مواجهة التحدِّيات في كل العصور الأجيال. طُبع هذا الكتاب في المجمع الإسلامي العلمي بندوة العلماء في لكنؤ، عام ١٤١٠هـ (١٩٨٩م)، في نحوٍ من خمسين صفحة.

٣) **"نظراتٌ في الحديث النبوي الشريف"**:

يحتوى هذا الكتاب على مجموعة نفيسة من مقالات ومقدمات الشيخ النَّدْوِي التي كتبها لمؤلَّفات حديثية. طُبع بعناية الشيخ بلال عبد الحي الحسني النَّدْوِي في دار ابن كثير بدمشق عام ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م)، في (١٩٥) صفحةً.

هذه بعضٌ مِن كتبه في الحديث الندوي، ولم يتأتَّ له الإكثارُ من التأليف في هذا المجال بسبب كثرة انشغاله بالدعوة إلى الله تعالى، وعملِه الدؤوب في معالجةِ القضايا الإسلامية، وتركيزِ جهوده على تطوير فكرة الأدب الإسلامي، ثم الكتابة والتأليف في هذه المجالات المهمَّة.

(ب) مقدِّماته لكتب الحديث وعلومه ورجاله:

يُراد بالمقدِّماتِ تلك الكلمات التعريفية أو التمهيدية التي تُكتَب في مستهلِّ الكتاب، وهي تشرح منهجَ المؤلِّفِ فيه، وطريقتَه في تأليفه. ويكتب المقدِّمةَ مؤلِّفُ الكتابِ نفسُه، لكنه في بعض الأحايين يكلِّف بذلك شخصاً ذا سمعةٍ طيبةٍ وشهرةٍ علميةٍ ومكانةٍ مرموقةٍ، فيكتبها لكتابه بناءً على طلبٍ من صاحبه، ويقرِّظ فيها عملَه في كتابه.

خصائص مُقدِّماته لكتب الحديث:

قدَّم الشيخ أبو الحسن النَّدْوِيّ لكثيرٍ من الكتب في موضوعات دينية متنوّعة، وقد جَمَع مقدِّماتِه لها الدكتور سيد أحمد زكريا الغَوْرِيّ النَّدْوِيّ في كتابٍ مستقلٍّ، طُبع في دار ابن كثير بدمشق في ثلاثة أجزاء، عام ١٤٣١هـ (٢٠١٠م)، بعنوان: "مقدّمات الإمام أبي الحسن النَّدْوِيّ".

وكان لكتب الحديث النبوي نصيبٌ أوفر وحظٌّ أكبر من مقدِّماته، فقد قدَّم لنحوِ خمس وعشرين كتاباً من كتب الحديث وعلومه وتَرَاجِم رجاله، وكلُّها غنيةٌ علمياً، لم يكن غرضُه منها التزكيةَ فحسب؛ بل إثراءُ القُرَّاءِ بمعلومات علمية قيمة عن الكتاب وصاحبه.

ومن خصائص مقدِّمات الشيخ النَّدْوِيّ لكتب الحديث: أنَّها تُجَلِّي منْزلةَ المؤلَّف الدينية، وتَشهَد على عُلُوّ كعبه في المجال الذي ألَّفه الكتابَ، وتُبرِز مكانةَ الكتابِ العلمية، وتقدِّم وصفاً مختصراً دقيقاً له، وتُبرِز أهمَّ مسائله ونُكاته وفوائده.

تعريفٌ وجيزٌ بِمُقدِّماته لكتب الحديث النبوي وعلومه ورجاله:

تُذكَر فيما يلي تعريفاتٌ وجيزةٌ لمقدِّماته لتلك الكتب حسب الترتيب الموضوعي:

أولاً: مقدِّماته لشروح كتب الحديث:

"الشُّرُوْحُ" جمعُ "شَرْحٍ"، وهي: الكتبُ التي يشرح فيها أصحابُها متونَ الحديثِ، ويتكلَّمون على أسانيده مِن حيث الصِّناعة الحديثية، ويبيِّنون ما يُستنبَط منه من أحكامٍ وما يُستَفاد منه. (الغوري سيد عبد الماجد، ٢٠١٢، ٢٩٩).

وهذه بعضُ شروح الحديث المهمَّة التي قدَّم لها الشيخُ النَّدْوِيّ:

١) **"أَوْجَزُ المسالك إلى موطأ الإمام مالك" للشيخ محمد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٤٠٢هـ)**: تحفل مقدِّمتُه لهذا الكتاب بمعلومات مفيدة عما يختص بالموطأ، ثم بتاريخ نشأة علم الحديث وتطوُّره في الهند. كما أنها تُبرِز أهمَّ الجوانب من السيرة الذاتية والعلمية لمؤلِّف الكتاب، وتتحدَّث عن شغفه بالحديث النبوي، ثم تذكر بعضَ خصائص شرحه للموطأ.

٢) **"التعليق الْمُمَجَّد على موطأ الإمام محمَّد رحمه الله" للإمام عبد الحي اللَّكْنَوِيّ (ت١٣٠٤هـ)**: أبرز في مقدِّمته لهذا الكتاب أهميةَ ومزيةَ "الموطأ" بين كتب الحديث، ثم أشار إلى أهَمّ رواياته، ثم ذكر سببَ اختيارِ الإمام اللكنوي روايةَ الإمام محمد بن الحسن الشَّيْبانِي (ت١٨٩هـ) لشرحه لهذا الكتاب، كما نوَّه بشخصية الإمام عبد الحي العلمية، ومكانتِه في الحديث النبوي.

٣) **"لامع الدَّراري على جامع البخاري" للشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهي (ت١٣٢٣هـ)**: تكلَّم في مقدِّمته لهذا الكتاب عن مكانة "صحيح البخاري" وفقهِ مصنِّفه في تراجمه لأبواب الصحيح، ثم عرَّج على ذكر ما لعلماء الهند من الاهتمام الكبير بهذا الكتاب من نواحٍ مختلفةٍ، ثم أثنى على عمل الشيخ محمد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ في إخراج هذا الكتاب بتعليقاته المفيدة.

٤) **"الأبواب والتراجم للبخاري" للشيخ محمد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ**: تحدَّث في مقدِّمته لهذا الكتاب عن أهمية تراجم أبواب "صحيح البخاري"، وعن اعتناء علماء الحديث بها تأليفاً وشرحاً، ثم سَرَد بعضَ أهمِّ ما أُلِّف في هذا الموضوع قديماً وحديثاً، ثم ذكر بعضَ الأمثلة من فقهِ الإمام البخاري في تراجمه، ثم عرَّف ببعض مؤلَّفات علماء الهند في هذا الباب.

٥) **"تكملة فتح الْمُلهِم بشرح صحيح مسلم" للشيخ محمد تقي العثماني**: بدأ مقدِّمتَه لهذا الكتابِ بذكر ما يتفرَّد به "صحيحُ مسلم" من المزايا الجليلة بين كتب الحديث، ثم تحدَّث عن أهمّ خصائص "فتح الملهم"، ثم أثنى على تكملته وعلى ما حوته من المباحث الحديثية والفقهية المفيدة، التي يخلو منها الكثيرُ من الشروح المعاصرة لهذا الكتاب الجليل.

٦) **"الكوكب الدُّرِّي على جامع الترمذي" للشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهي (ت١٣٢٣هـ)**: عرَّف في مقدِّمته لهذا الكتاب "جامعَ الترمذي" تعريفاً مختصراً، وذكر جملةً من خصائصه ومزاياه، ثم سَرَد أسماءَ بعض أهَمِّ شروحه، ثم ذكر تقصيرَ علماء الأحناف في خدمة هذا الكتاب شرحاً وتحشيةً، ثم أشاد بهذا الكتاب لا سيما بما أضاف إليه الشيخُ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ من الفوائد القيمة.

٧) **"بذل المجهود على سنن أبي داود" للشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْري (ت١٣٤٦هـ)**: تحدَّث في مقدمته لهذا الكتاب عن "سنن أبي داود" ومكانتها ومنْزلتها بين دواوين السنة ومجاميع الحديث، وذكر أهمَّ خصائصها بين تلك الكتب، ثم تكلَّم عن "بذل المجهود"، وسلَّط الضوءَ على المنهج الذي سلكه المؤلِّف في تأليفه، ثم ختم مقدِّمتَه بذكر أبرز ميزات هذا الشرح بين الشروح الأخرى للسُّنَن.

٨) **"روائع الأعلاق" للأستاذ أبي سحبان رُوح القُدُس النَّدْوِيّ**: عرَّف في مقدِّمته لهذا الكتاب بأصل متن الكتاب (الذي هو: "تهذيب الأخلاق" للشيخ عبد الحي الحسني، المتوفَّى سنة ١٣٤١هـ)، ثم تحدَّث عن شرحه وبعضِ خصائصه، وأبدى إعجابَه بالمنهج الذي اختاره المؤلِّفُ في شرحه للأحاديث، لا سيما ما يتعلَّق بصفات الله تعالى.

ثانياً: مقدِّماته لكتب متون الحديث والمختصَرات فيه:

المراد بـ"الْمُختصَرات" تلك الكتب التي انتقى فيها أصحابُها الأحاديثَ من أبوابٍ مُعَيَّنةٍ في موضوعات خاصَّة، من كتابٍ أو كتبٍ مشهورةٍ. وقد قدَّم الشيخ النَّدْوِيّ لبعض الكتب من هذا النوع، وهي:

١) **"تهذيب الأخلاق" للشيخ عبد الحي الحسني (ت١٣٤١هـ)**: تكلَّم في مقدِّمته لهذا الكتابِ عن أهمية تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس، وذَكَر أنها من المقاصد التي كانت لها بعثةُ نبيِّنا محمد ﷺ، واستدلَّ في إثبات ذلك بعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ثم عرَّف هذا الكتابَ وبيَّن خصائصَه.

٢) **"الأبواب المنتخبة من مشكاة المصابيح" للشيخ محمد إلياس الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٣٦٣هـ)**: تحدَّث في مقدِّمته لهذا الكتاب عن مؤلِّفه وجهوده في الدعوة إلى الله تعالى، وتمسُّكِه في ذلك بما جاء في الكتاب والسُّنَّة، ثم تكلَّم عن انتقائه الأبوابَ من "مشكاة المصابيح".

٣) **"الأحاديث المنتخبة في الصِّفات السِّتَّة للدعوة إلى الله" للشيخ محمد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٣٨٤هـ)**: تحدَّث في مقدِّمته لهذا الكتاب عن أهمية التزام الدعاة بالأصول الستة التي جمع فيها المؤلِّفُ الأحاديثَ فيه. ثم أشاد بجهد المؤلِّف في استيعاب واستقصاء تلك الأحاديث بحيث إنه أصبح بها كموسوعة كاملة في هذا الباب لا غنى عنها للدعاة إلى الله.

ثالثاً: مقدِّماته للكتب ذات موضوعاتٍ متفرّقةٍ في الحديث:

المراد بها تلك الكتب التي لا تشتمل على موضوع واحد في الحديث. وقدَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ لعددٍ من الكتب من هذا النوع، وهي:

١) **"الزهد الكبير" للإمام البَيْهَقِيّ أحمد بن الحسين الْخُسْرُوْجَردي (ت٤٥٨هـ)**: تحدَّث في مقدِّمته له عن الزهد أنه كان من سمات العلماء الربانيِّين في كل زمان، ثم تحدَّث عن الكتاب وأثنى على مؤلِّفه الإمام البيهقي في حُسْن اختيار موضوعاته، ثم نوَّه بعمل المحقِّق في تحقيق الكتاب.

٢) **"حياة الصَّحابة" للشيخ محمد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ (ت١٣٨٤هـ)**: ألقى في مقدِّمته لهذا الكتاب ضوءاً سريعاً على تاريخ الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، ثم تحدَّث عن شغف مؤلِّف هذا الكتاب بأخبار الصحابة ﷺ حتى أنه استطاع أن يجمعها في دفتي كتابٍ، ثم أثنى على هذا الكتاب ثناءً عَطِراً.

٣) **"حَجَّة الوَدَاع وجزء عُمُرات النبي ﷺ" للشيخ محمد زَكريا الكانْدَهْلَوِيّ**: تكلَّم في مقدِّمته لهذا الكتاب عن أهمية "الحجّ" في دين الإسلام كلاماً رائعاً، ثم تحدَّث عن عمرات النبيِّ ﷺ، وعن أهمية تأليف الكتاب في هذا الموضوع، ثم ذَكَر ما امتاز به هذا الكتابُ من الخصائص المهمَّة بين الكتب المؤلَّفة فيه.

٤) **"نبوءات الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ما تحقَّق منها وما لَمْ يتحقَّق" للدكتور وَلِيّ الله النَّدْوِيّ**: تحدَّث في مقدِّمته لهذا الكتابِ عما ورد من الأحاديث والآثار في نبوءات الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم من صحة الأحاديث وضَعْفها. ثم أبدى إعجابَه بهذا الكتاب وبطريقة المؤلِّف في تأليفه.

٥) **"الروائع والبدائع في البيان النبوي" للأستاذ محمد نعمان الدين النَّدْوِيّ**: ذكر في مقدِّمته لهذا الكتاب أهميةَ إبراز الجوانب الأدبية والبلاغية من الأحاديث النبوية، ثم أثنى على جهد المؤلِّف في تأليف هذا الكتاب.

رابعاً: مقدِّماته للكتب في علوم الحديث:

كتب الشيخُ النَّدْوِيُّ مقدِّماتٍ لبعض الكتب في هذه العلوم، وهي كالآتي:

١) **"ظفر الأماني في مختصر الجرجاني" للشيخ عبد الْحَيّ بن عبد الحليم اللَّكْنَوِيّ**: تحدَّث في مقدمته لهذا الكتاب عن أهمية "علم مصطلح الحديث" وعن اعتناء علماء الحديث به في كل عصر، ثم عرَّف بهذا الكتاب ومؤلِّفِه، وذكر أهميتَه بين كتب علوم الحديث، وأثنى على مكانة المؤلِّف العلمية.

٢) **"علم رجال الحديث" للدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ**: تحدَّث في مقدمته لهذا الكتاب عن أهمية "علم الرجال" بين علوم الحديث، ثم عن المباحث التي عرَّفها المؤلِّفُ في هذا الكتاب.

خامساً: مقدِّماته لكتب الأثبات:

"الأثْبَات" جمعُ "ثَبَتٍ"، يُراد به: الكتاب الذي يَجمَع فيه مؤلِّفُه أسانيدَه للكتب التي قرأها على شيوخه إلى مؤلِّفيها. (الغوري سيد عبد الماجد، ٢٠١٢، ١٨٢).

أمَّا الكتبُ التي قدَّم لها الشيخُ النَّدْوِيُّ من هذا النوع فهي كالآتي:

١) **"إمداد الفَتَّاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتَّاح" للشيخ محمد بن عبد الله آل رشيد**: تحدَّث في مقدِّمته لهذا الكتاب عن علاقته العلمية بالشيخ أبي غُدَّه، ثم عن زياراته المتكرّرة له في "دار العلوم لندوة العلماء"، كما أثنى على عمل المؤلِّف في تأليف هذا الكتاب.

٢) **"نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن" للدكتور محمد أكرم النَّدْوِيّ**: أثنى في مقدِّمته لهذا الكتاب على جهد المؤلِّف في تأليفه، وتتبُّعِه لكثير من كتب التراجم والسِّيَر، وأشاد كثيراً بما جاء فيه عن أساتذة الحديث وأئمّته في بلاد إسلامية وعربية (خاصةً اليمن) وشبه القارة الهندية.

سادساً: مقدِّماته للكتب في سِيَر المحدِّثين وتراجمهم:

وهي الكتب التي تناولت تراجمَ بعض المحدِّثين الكبار من المتقدِّمين والمتأخِّرين والمعاصرين، إمَّا على وجه الإفراد لهم بالتأليف، أو ضِمناً مع غيرهم. وقد قدَّم الشيخ النَّدْوِيّ لعِدّة كتبٍ من هذا النوع، ومنها:

١) **"الإمام البخاري: إمام الْحُفَّاظ والمحدِّثين" للدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ**: تكلَّم في مقدِّمته له عن المكانة العلمية الرفيعة للإمام البخاري بين المحدِّثين، وعن كتابه "الصحيح" بين كتب الحديث. ثم أشاد بالمؤلِّف في حُسْن جمع أخبار سيرة هذا الإمام الْهُمَام وعرضِها باختصار.

٢) **"بستان المحدِّثين" للشيخ عبد العزيز بن الشَّاهْ وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ (ت١٢٣٩هـ)**: أشار في مقدِّمته لهذا الكتاب إلى جهود مباركة لعلماء الإسلام في وضع الكتب والمصنَّفات في الحديث عبر القرون، وكذلك إلى ما أُلِّفَ في تعريفها من الكتب على تَعاقُب الأزمان، ثم تحدَّث عن خصائص هذا الكتاب وعن مكانة مؤلِّفه العلمية.

٣) **"أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه" للباحث**: تُعتبَر مقدِّمةُ الشيخِ النَّدْوِيِّ لهذا الكتاب من آخِر المقدِّمات التي كَتَبها قبل أيامٍ من وفاته. وقد نوَّه فيها – رحمه الله تعالى – بجهود بعض المحدِّثين في نشر الحديث في بلاد الهند، وعكوفِهم الدائم على خدمته عن طريق التدريس والتأليف والإفادة، إلى أن تبوَّأت هذه البلادُ مكانةَ الصَّدارةِ في نشر هذا العلم المبارك في كل العالَم الإسلامي. ثم أشاد بمجهود المؤلِّف في تأليف هذا الكتاب.

٦. خاتمة البحث

هذا ما يسَّر الله لي في هذا البحث مِن التعريف بجهود الشيخ أبي الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ في مجال خدمة الحديث النبوي الشريف، وتوصّلتُ من خلاله إلى بعض النتائج المهمَّة، وهي كالآتي:

١) أنَّ الشيخ أبا الحسن النَّدْوي كان أحدَ مشاهير علماءِ الإسلام، وأبرزَ أعلامِ الدعوة إلى الله تعالى، وأقطابِ الفكر الإسلامي، ورُوَّادِ الأدب الإسلامي، ومن أكابر المؤلِّفين الإسلاميين في هذا العصر.

٢) أنَّ مؤلَّفاته وكتبه تتميَّز بالدِّقَّة العلمية وبالغَوْص العميق في تَفَهُّم أسرار الشريعة، وتحليلِ مَشاكِل وقضايا العالَم الإسلامي ووسائل معالجتها. وتقديراً لخدماته الجليلة للإسلام في مختلف مجالاته، ومعالجةِ قضاياه، فقد مُنح له العديدُ من الجوائز العالمية والأَوْسِمَة العلمية، كما كُتب أيضاً في إبراز جهوده في ذلك العديدُ من الرسائل الجامعية.

٣) أنَّه تلقَّى العلومَ الشرعيةَ عن أكابر علمائها في الهند، ثم أخذ الحديثَ النبويَّ عن أجلّة علمائه الْمُسنِدين، وقرأ عليهم أمهاتِ كتبه قراءةَ تَدبُّرٍ ووَعْيٍ، ثم قام بتدريسه مدةً من الزمن.

٤) أنَّ له أسانيدَ عاليةً في الحديث النبوي في غاية الإتقان والعُلُوّ مُسَلْسَلةً بكبار علماء الهند واليَمَن، إلى محدِّثي الحرمَين الشريفَين، إلى الحافظ ابن حجر العَسْقَلاَنِيّ (ت٨٥٢هـ) إلى مصنِّفي الكتب السِّتّة وغيرها. ونظراً إلى مكانته العلمية الرفيعة، وشهرتِه الواسعة في العالَم الإسلامي، وأسانيدِه العالية في الحديث النبوي، واتِّباعِه الشديد له وتمسُّكِه الدائم به؛ فقد حرص كثيرٌ من العلماء الكبار على الاستجازة منه ليكون اتِّصالُهم بأسانيده.

٥) أنَّه لم يتيسَّر له التأليفُ في الحديث النبوي بسبب كثرة انشغاله بالدعوة إلى الله تعالى، وعملِه الدؤوب في معالجةِ القضايا الإسلامية، وتركيزِ جهوده على تطوير فكرة الأدب الإسلامي، ثم الكتابة في هذه المجالات المهمَّة، لكنه مع ذلك فقد أَلَّف بعضَ الكتب والرسائل المفيدة في هذا الباب.

٦) أنَّه قدَّم لكثير من الكتب في موضوعات دينية متنوّعة، وكان لكتب الحديث النبوي نصيبٌ أَوْفَرُ وحَظٌّ أكبَرُ من تقديماته لها، إذْ قدَّم لنحوٍ من خمس وعشرين كتاباً من كتب هذا العلم المبارك. وتتّسم مقدِّماتُه لها بالاحتواء على معلوماتٍ مفيدةٍ، واستدراكاتٍ قيّمةٍ، وإضافاتٍ مُهِمّةٍ.

وهذا إنْ دَلَّ على شيءٍ فإنما يَدُلُّ على تَضلُّع الشيخ النَّدْوِيّ في الحديث النبوي، وتَمَكُّنِه من علومه، واطِّلاعِه الواسع على رجاله ومصادره. وهذه الْمَقْدِرةُ العلميةُ النادرةُ عنده لم تتبيَّن للكثيرين مِمَّن عرفوه، ولعلَّ ذلك بسبب طغيان شُهْرَتِه كداعيةٍ ومفكِّرٍ وأديبٍ أكثرَ من شُهْرَته كعالِمٍ في الحديث النبوي وغيره من العلوم الإسلامية التي قد مارس تدريسَها مدةً من الزمن، ثم انقطع عنه إلى الدعوة إلى الله تعالى، ثُمَّ إلى الكتابة والتأليف في موضوعات فكرية ودعوية وأدبية. فالحاجةُ ماسَّةٌ إلى إبراز هذا الجانب المهمّ من جوانب شخصية الشيخ النَّدْوِي العلمية. أسأل اللهَ تعالى أن يوفِّق للقيام بذلك أحدَ تلامذته، وما ذلك عليه بعزيز. والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتم أنبيائه وأفضل مُرسَليه محمد المصطفى، وعلى آله الْخِيَرة الطيبين، وأصحابه الغُرّ الميامين، وكلِّ من تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أهَمُّ مراجع البحث

الباشا، عبد الرحمن رأفت. (٢٠٠٨م). نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد. القاهرة: دار الأدب الإسلامي .

الحسني، عبد الحي بن فخر الدين. (١٩٩٩م). نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر. بيروت: دار ابن حزم.

الدِّهْلَوِيّ ، الشَّاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم. (٢٠٠٩م). الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد.تحقيق: بدر بن علي بن طامي العتيبي. الرياض: دار الآفاق.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي. (١٩٨٣م). سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن. (١٤٢٦ه). فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. تحقيق: الدكتور عبد الكريم الخضير والدكتور محمد بن عبد الله آل فهيد. الرياض: مكتبة المنهاج.

الطنطاوي، علي بن مصطفى. (١٩٨٢م). ذكريات. جدة: دار المنارة.

الغوري، سيد عبد الماجد. (٢٠٠٥م). أبو الحسن النَّدْوِيّ الإمام المفكِّر الداعية المربِّي الأديب. دمشق: دار ابن كثير.

الغوري، سيد عبد الماجد. (٢٠١٢م). معجم المصطلحات الحديثية. سلانجور (ماليزيا): معهد دراسات الحديث النبوي، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية.

الغوري، سيد عبد الماجد. (٢٠١٧م). الميسَّر في علم الرجال. سلانجور (ماليزيا): دار الشاكر.

الغوري، سيد أحمد زكريا. (٢٠١٠م). مقدِّمات الإمام أبي الحسن النَّدْوِيّ. دمشق: دار ابن كثير.

الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير. (١٤٠٢ه). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

النَّدْوِيّ، محمد اجتباء. (٢٠٠١م). أبو الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ: الداعية الحكيم والمربِّي الجليل. دمشق: دار القلم.

النَّدْوِيّ، محمد أكرم. (٢٠٠٦م). أبو الحسن النَّدْوِيّ العالم المربّي الداعية الحكيم. دمشق: دار القلم.

النَّدْوِيّ، محمد أكرم. (١٩٩٨م). نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.

النَّدْوِيّ، محمد الرابع الحسني. (٢٠٠٤م).رسائل الأعلام إلى العلامة أبي الحسن النَّدْوِيّ. دمشق: دار ابن كثير.

النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. (٢٠١٠م). براني جراغ (المصابيح القديمة). لكنؤ: مكتبة فردوس.

النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. (١٩٩٩م). الحديث والسنة ودورهما في الصيانة عن التحريف والانحراف. راي بريلي: دار عرفات.

النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. (٢٠٠٧م). رجال الفكر والدعوة في الإسلام. دمشق: دار ابن كثير.

النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. (١٩٩٦م). قصص النبيين للأطفال. بيروت: مؤسسة الرسالة.
النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. (١٩٩٠م).شخصيات وكتب. دمشق: دار القلم.

REFERENCES

Al-Basha, Abdurrahman Rafat. (2008). *Nahwu Mazhab Islami al-jadid*. Cairo: Darul Adab Islami

Al-Hasani, Abdul Hayi Bin Fakharuddin. (1999). *Nuzhatul Khawatir wa Bahjatul Masame wannawazir*. Beirut: Dar Ibne Hazam.

Dehlawi, Shah Wali Ullah Ahmad Bin Abdurraheem. (2009). *Al-Irshad ila Muhimmat ilm al-Isnad*: Riyadh: np.

Ghouri, Syed Abdul Majid. (2005). *Abul Hasan Ali Nadwi al-imam al-mufakkir al-adeeb al-dayia al-murabbi*. Damascus: Dar Ibne Kaseer.

Ghouri, Syed Abdul Majid. (2012). *Mujam al-Mustalahat al-Hadisiyya*. Selangor: Hadis Research Institute.

Ghouri, Syed Abdul Majid. (2017). *Al-muyassar fi Elim al-Rijal*. Selangor: Dar Syakir.

Ghouri, Syed Ahmad Zakariyya. (2010). *Muqaddimat al-Imam Abul Hasan Nadwi*. Damascus: Dar Ibne Kaseer.

Kattani, Abdul Haye Bin Abdul Kabeer. (1982). *Fehris al- Faharis wal Asbat wa Mujam al-Maajim wa al- Mashyaqat.* Beirut: Dar al-Gharab al-Islami.

Nadwi, Abul Hasan Ali al-Hasani. (1990). *Shaksiyyat wa al-Kutub*. Damascus: Dar al-Qalam.

Nadwi, Abul Hasan Ali al-Hasani. (1996). *Qasas al- Nabiyyen lil Atfal*. Bairut: Muassa al-Risala.

Nadwi, Abul Hasan Ali al-Hasani. (1999). *Al-Hadith wa al-Sunnah wa dauruhuma fi seyanati an tahreef wal inhiraf*. Ray Barely: Dar al-Arafat.

Nadwi, Abul Hasan Ali al-Hasani. (2007). *Rijal al-Fikre wa al-Dawa fil Islam*. Damascus: Dar Ibne Kaseer.

Nadwi, Abul Hasan Ali al-Hasani. (2010). *Purane Chiragh*. Lucknow: Maktaba al-Firdouse.

Nadwi, Muhammad Akram. (1998). *Nafhat al-Hind wa al-Yaman bi Asaneed al-Shaeykh Abil Hasan.* Riyadh: Maktaba al-Shafayee.

Nadwi, Muhammad Akram. (2006). *Abul Hasan Nadwi al-aalim al-murabbi al-daiya al-hakeem*. Damascus: Dar al-Qalam.

Nadwi, Muhammad ijteba. (2001). *Abul hasan ali al-hasani nadwi al-daieya al-hakeem wa al-murabbi al-jaleel.* Damascus: Dar al-qalam.

Nadwi, Muhammad Rabey al-Hasani. (2004). *Rasaeil al-Alam ila Shaekh Abil Hasan Nadwi.* Damascus: Dar Ibne Kaseer.

Sakhawi, Abul Khaier Muhammad Bin Abdurrahman. (2011). *Fath ul Mugees be Sharah Alfiya ai-Hadis*. Riyadh: Maktaba al-Minhaj.

Tantawi, Ali Bin Mustafa. (1982). *Al- zikriyyat*. Jeddah: Dar ul Minarah.

Zahabi, Shamsuddin Muhammad Bin Ahmad Demascasy. (1983). *Seyar al-Aalam al-Nubala*. Beirut: Muassa al-Risala.

e-ISSN 2550-1992 *VOL. 4, NO. 1, JUNE 2019*

AUTHOR'S BIOGRAPHY

SYED ABDUL MAJID GHOURI, is a Hadith scholar, studied Islamic science at Nadwatul 'Ulama University in India, and at Ma'had Al-Fatih Al-Islami (Al-Azhar University Branch) in Damascus (Syria), then He completed Master degree and PhD in Hadith & its Sciences from the International Islamic University Malaysia (IIUM). He worked as a lecturer at the Faculty of Al-Quran & Sunnah in Selangor International Islamic University (KUIS) in Malaysia, and prepared many textbooks in Hadith & its Sciences during his tenor this University. Now he is working as a senior fellow researcher at the Hadith Research Institute (INHAD). He has written around 50 books in the fields of Hadith and Islamic biography published in Syria, Lebanon, Turkey Pakistan, and Malaysia. Apart from authoring books, he has also written many research articles in Hadith and its sciences, most of them have been published in refereed journals. In addition to this, he has been invited to attend and deliver lectures in several scholarly and literary seminars. He has honorary memberships of advisory boards of some refereed journals and international conferences.